المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.651
العدد الثالث والعشرون / شباط 2024

مقارنة بين شرح الجلوتي على متنه وشرح الدحلان على الآجرومية باب المصدر إنموذجًا

دراسة مقارنة

إعداد

مصطفى هاشم محمد

إشراف

د. هدى سمير مجذوب

1444هـ _ 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، وشرف العربية أن جعلها لسان الكتاب الذي هو للرسالات الختام، والصلاة على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد وأفضل السلام، وبعد:

إن مؤلفات العربية لا سيما في باب النحو كثيرة تجل عن الحصر والتعداد، منها المجلدات المشتملة على مختلف الآراء والخلافات، ومنها المتون المقتصرة على القواعد الأساسية، لتنشئة الأجيال وتعليم المبتدئين، وشروح التي قامت عليها، ومن هذه الأخيرة كتابا المنح الإلهية للجلوتي، وشرح الآجرومية لأحمد زيني دحلان، وقد عقدت في هذا البحث مقارنة بين منهجي الكتابين، من خلال باب المصدر الذي كان ميدان العمل. فجاء العنوان: مقارنة بين شرح الجلوتي على متنه، وشرح الدحلان على الآجرومية، باب المصدر أنموذجًا.

وجعلت البحث في مطلبين:

الأول: موجز تراجم المؤلِّفين.

والثاني: مقارنة بين منهجي الكتابين.

ISSN: 2709-5312

تراجم المؤلفين

1. ترجمة الجلوتي:

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى الجَلْوَتِيّ الرومي، الامام بجامع حمزة باشا، ولد في دار السلطنة العثمانية.

ألَّف الإمام الجلوتي مؤلفات في فنون عدة، منها:

- التحفة النذيرة في منع إطلاق المطلق على وجود الحق. وقيل: التحفة المنيرة في منع إطلاق المطلق على وجود الحق للزوم بسطه إلى وجود الكائنات، وهو غير محقق.
- المقدمة الفخرية في الاصطلاحات النحوية: ثم شرحها وسماه المنح الإلهية، مخطوط.
- المنح الإلهية في شرح المقدمة الفخرية في النحو، قيد التحقيق.
- النبذة اليسيرة على حاشية القيرواني لشرح السنوسية في العقائد، مخطوط.

وتوفي الإمام الجلوتي سنة 1164هـ رحمه الله تعالى[1].

(1) ينظر: **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت: 1399هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، 481/1، **معجم المؤلفين:** عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، 72/6–73، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:** إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت: 1399هـ، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 261/3.

2. ترجمة أحمد زيني دحلان:

فريد العصر والأوان، علي الهمة عظيم الشان، علم العلماء الأعلام، وملجأ السادة الكرام، عمدة الأفاضل، العلامة الفقيه المؤرخ أحمد بن زيني دحلان الشَّافِعِيّ المَكِّيّ، أبو العباس، ولد بمكة وتولى الإفتاء والتدريس، وكان مفتياً للشافعيّة بمكّة، من مؤلفاته: الزهار الزينيّة في شرح متن الألفيّة، ومنهل العطشان على فتح الرحمن في تجويد القرآن، وفتح الجواد المنَّان على العقيدة المسماة بفيض الرحمن، والفتوحات المكيِّة، وخلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام، والسيرة النَّبويَّة، الجداول المرضيَّة في تاريخ الدول الإسلامية، ووالفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين، والدرر السنية في الرَّدِّ على الوهابيَّة[1].

تولى الإفتاء على المذهب الشافعي بمكة المكرمة 1864، وتولى مشيخة الخطباء بالمسجد الحرام 1867، توفي رحمه الله تعالى في المحرم سنة 1232-1304هـ ودفن في البلد الحرام، في مقبرة المعلى ذات المقام[2].

(1) الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي المتوفى: 1396هـ، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م، 129/1، معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1/ 229، حسرة العالم بوفاة سيد العالم: محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات المتوفى: 1304هـ، المحقق: الدكتور صلاح محمد أبو الحاج، مركز العلماء العالمي للدراسات وتقنية المعلومات، الطبعة: الأولى، ص26.

(2) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي المتوفى: 1335هـ، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993 م، ص181.

ISSN: 2709-5312

المقارنة بين الشرحين

أولًا- مقارنة عامة بين الشرحين:

1. شرح الدحلان على متن الآجرومية لابن آجروم[1]، عرض فيه ابن آجروم مواضيع النحو عرضًا متسلسلًا، ورتبه بأسلوبٍ جديد ابتكره، سهل فيه المنال للطالبين، فانتشر بين الأمصار واشتهر في الآفاق، وتصدى لشرحه جهابذة العلماء والنحاة قديمًا وحديثًا، فكثرت عليه الشروح، ومن هذه الشرح شرح الدحلان، فالدحلان إذن ليس هو المؤلف للمتن.

وأما شرح الجلوتي، فهو شرح لمتن مختصر أيضًا، إلا أن الجلوتي هو صاحب المتن، فهو الذي كتب الأصل والشرح عليه.

2. ولم يكتب لمتن الجلوتي من الشهرة كما كتب للآجرومية، ولا للشرحه كما لشرح الدحلان.

3. شرح الدحلان خدم بحاشيتين هما:

- تشويق الخلان: تأليف الشيخ محمد معصوم بن سالم السفاطوني، وهو من تلاميذ تلاميذ المؤلف[2].
- تنبيه الوسنان: تأليف ذاكر عوده حمادي، معاصر[1].

---

(1) محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله: نحوي، اشتهر برسالته الأجرومية – ط وقد شرحها كثيرون. وله فرائد المعاني في شرح حرز الأماني – خ مجلدان منه، الأول والثاني لعلهما بخطه، في خزانة الرباط 146 أوقاف ويعرف بشرح الشاطبية. وله مصنفات أخرى وأراجيز. مولده ووفاته بفاس سنة 723 هـ = 1323 م. الأعلام: الزركلي، 33/7.

(2) طبعته مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركائه، من دون تاريخ.

ISSN: 2709-5312

وليس الأمر كذلك بالنسبة لشرح الجلوتي.

4. شرح الدحلان هو شرح مختصر جدًا لم يزد فيه مؤلفه على عبارة المتن سوى ما وضح به العبارة وأزال الغموض واللبس، وتطرق فيه إلى تبيان بعض القواعد دون أن يعرج على اختلافات النحاة وآراء العلماء؛ لذا صلح أن يكون للمبتدئين وأول مدارج السالكين. وعلى الخلاف من ذلك كان شرح الجلوتي متوسَّعًا فيه يشمل الآراء المتنوعة والأقوال المقتبسة من مصادرها، مع بيان ما ارتبط بالمادة النحوية من شروط وقواعد تفصيلية، وإيراد الأمثلة عليها.

ثانيًا- مقارنة بين منهج الشرحين من خلال باب المصدر:

1. بدأ الجلوتي الباب بذكر الفرق بين المصدر والمفعول المطلق، وبيّن أن بين المصدر والمفعول المطلق عموم وخصوص، فقال: "المصدر أعمٌّ من المفعول المطلق... فسوطاً من: ضربت زيداً سوطاً، قد يسمى مفعولاً مطلقاً وليس بمصدر، فيكون حينئذ بين المصدر والمفعول المطلق عموم وجهي، يجتمعان في: ضربت زيداً ضرباً، وينفرد المصدر في: أعجبني الضرب، وينفرد المفعول المطلق في: ضربت زيداً سوطاً"[(2)].

ولم يذكر ذلك الدحلان في شرحه.

---

(1) طبعته دار النور المبين في الأردن طبعتين: الأولى سنة 2013، والثانية سنة 2018.

(2) المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية: للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ، من باب فعل التعجب إلى باب الإضافة المعنوية: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، إشراف: هدى سمير مجذوب، جامعة الجنان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1444هـ- 2023م، ص105.

2. ذكر الجلوتي سبب تسميت المصدر بالمفعول المطلق فقال: "وإنَّما سمي مفعولاً مطلقاً؛ لأنَّه لم يُقيد بحرف الجر كالمفعول به، والمفعول له، والمفعول فيه، ولا بالظرف كالمفعول معه"[1].

ولم ينبه على هذا الدحلان.

3. ذكر الجلوتي أن المفعول حقيقة هو المصدر لا غير، وعلل لذلك فقال: "والمصدر: هو المفعول حقيقة؛ لأنَّه هو الذي يحدثه الفاعل، وأمَّا المفعول به فمحل الفعل، والزمان وقت يقع فيه الفعل، والمكان محل الفاعل والمفعول والفعل، والمفعول له علة وجود الفعل، والمفعول معه مصاحب للفاعل أو المفعول". ثم توسع في شرح ذلك بالمثال فقال: "لا يقال على هذا "سوطاً" من: ضربت زيداً سوطاً، ليس مفعولاً مطلقاً؛ لأنَّ الفاعل لم يحدث السوط بل الضرب، فهو حينئذ مفعول به؛ لأنَّا نقول: أصله "ضربته ضرباً"، فحذف المفعول، وأقيم آلة الضرب مقامه، وإنَّ المفعول به هو الذي يشترط تقدم وجوده على وقوع الفعل عليه لا على وقوع الفعل به كالسوط"[2].

وهذا التوسع لم يتطرق إليه الدحلان.

4. عرف الجلوتي المفعول المطلق قائلًا: "هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، المؤكد لعامله، أو المبين لنوعه، أو عدده، وليس خبراً ولا حالاً كما في

(1) المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، ص105.

(2) المصدر نفسه، ص105.

التوضيح، وهو الذي يسمى مفعولاً مطلقاً". فعرّف المفعول المطلق وذكر أنواعه أو فوائده؛ فهو مؤكد لعامله أو مبين للنوع أو مبين للعدد. ثم وضح بالمثال فقال: "فالمؤكد لعامله نحو: ضربت ضرباً، والمبين لنوعه، نحو: ضربت ضرباً شديداً، أو سرت سير زيد، والمبين للعدد، نحو: ضربته ضربةً، أو ضربتين، أو ضربات". واحترز بقوله: " وليس خبرًا ولا حالًا" عما قد يأتي مصدرًا ولا يكون مفعولًا مطلقًا، ثم بيّن المراد من هذا القيد بقوله: "قوله: ليس خبراً ولا حالاً، احتراز من نحو قولك: ضربك ضرب أليم، فإنَّ "ضرب" مصدر، ومبين للنوع، ولكن ليس مفعولاً مطلقاً لكونه خبرًا. ومن نحو: جاء الخيلُ ركضاً، بمعنى: مركوضات، فإنَّ "ركضاً" وإن كان مصدراً؛ لكونه حالاً لا يكون مفعولاً مطلقاً"[1].

ولم يذكر هذه الإضافة الدحلان في شرحه.

5. قد لا يكتفي الجلوتي بالتعريف الوارد في متنه بل قد يورد ما جاء عند غيره، كذكره لتعريف ابن هشام في قطر الندى، حيث قال: "وعبارة القطر المفعول المطلق: هو المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه، كـ: ضربت ضرباً، أو من معناه، كـ: قعدت جلوساً"[2].

(1) المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، ص106.

(2) المصدر نفسه، ص106.

ISSN: 2709-5312

كما جاء الجلوتي بتعريف آخر للمصدر فقال: "وعرفه بعضهم بقوله: هو اسم لحدث واقع بعد الفعل، أي: جار على الفعل، فعلى هذا المصدر قد يكون منصوباً، وقد يكون مرفوعاً، وقد يكون مجروراً، وقد يكون تأكيداً لعامله، وقد يكون بياناً لنوعه، وقد يكون بياناً لعدده"[(1)].

ولم يتوسع الدحلان بهذا، بل اكتفى بتعريف واحد هو تعريف الماتن ابن آجروم، فقال: "وهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الذي يَجِيءُ ثالِثًا في تَصْرِيفِ الفِعْلِ، نَحْوُ قَولِكَ: ضَرَبَ، يَضْرِبُ، ضَرْبًا"[(2)]. وعقب عليه شارحًا وموضحًا، فقال: "يعني أن المصدر هو الاسم، أي: اسم الحدث الذي يجيء ثالثًا في تصريف الفعل، أي: تغييره من صيغة إلى صيغة أخرى، نحو: ضَرَبَ، يَضرِبُ، ضَرْبًا، فقد تغير من صيغة الماضي إلى صيغة المضارع إلى صيغة المصدر، وجاء الماضي أولاً، والمضارع ثانيًا، والمصدر ثالثًا، فإذا قلت: ضَرَبَ زيدٌ ضَرْبًا، فزيد: فاعل، وضربًا: مفعول مطلق منصوب بـ "ضرب"، وإن شئت قلت: منصوب على المصدر بـ "ضرب""[(3)]. فشرحه جاء مقتضبًا وميسرًا لعبارة المتن.

(1) المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، ص107.

(2) تنبيه الوسنان على الآجرومية بشرح الدحلان: ذاكر عوده حمادي، تقديم عبد الرزاق الشوا، دار النور المبين – الأردن، 2018م، ص183– 186.

(3) المصدر نفسه، ص186.

6. حكى الجلوتي في التعريف ما ذكره الدحلان في شرحه، ثم علق عليه رافضًا له لأنه غير جامع، فقال: "وتعريف المصدر: بالاسم المنصوب الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، أو باسم الحدث الواقع بعد الفعل لا يدخل "سوطاً" من: ضربته سوطاً، وحينئذ في "سوطاً": إمَّا مفعول مطلق، إن لم يخص المفعول المطلق بالمصدر، أو قائم مقامه إن خصصناه به، فكل مصدر يصلح أن يقع مفعولاً مطلقاً، وليس كل مفعول مطلق مصدراً"[1].

وفي إعراب قوله تعالى: ﴿ٱلۡعَنكَبُوتِۖ﴾ [العنكبوت: 44]، بيّن الجلوتي أن "السماوات": مفعول مطلق وليست مفعولًا به[2]، حيث قال مبررًا: "لا يقال: "السموات" مفعول به لا

(1) المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، ص107.

(2) "السموات" في مثل الآية الكريمة مفعول به عند الجمهور لأنه اسم ذات، ولا يجوزون كونه مطلقًا؛ لاشتراطهم في المطلق أن لا يكون اسم ذات، ومفعول مطلق عند عبد القاهر الجرجاني والزمخشري وابن الحاجب؛ كما في شرح التصريح 79/1، وإليه مال ابن هشام وقال بقول الجمهور في مغني اللبيب ص867-868، وفي شرح الشذور ص49.
وبكونه مطلقًا قال الإمام الرازي كما في نهاية الإيجاز ص73، والإمام تقي الدين السبكي والجلال السيوطي كما في همع الهوامع 94/2، والحاوي للفتاوي 295/1.
ومما استدلوا به في ذلك أن المفعول به لم يكن موجودًا قبل الفعل الذي عمل فيه، ثم أوقع الفاعل عليه فعلاً، ولابد أن يكون المفعول به غير المفعول، نحو: ضَربْتُ زيدًا، فإن "زيدًا" كان موجودًا قبل الفعل وهو محله، وأنت فعلت به الضرب، والمفعول المطلق هو ما كان العامل فيه فعل إيجاده، وإن كان ذاتًا. قال ابن هشام في مغني اللبيب: والذي غرّ أكثر النحويين في هذه المسألة أنهم يمثلون المفعول المطلق بأفعال العباد، وهم إنما يجري على أيديهم إنشاء الأفعال لا الذوات، فتوهموا أن المفعول المطلق لا يكون إلا حدثًا، ولو مثلوا بأفعال الله تعالى لظهر لهم أنه لا يختص بذلك؛ لأنه سبحانه موجد للأفعال وللذوات جميعًا. قال: وكذا البحث في "أنشأتُ كتابًا". ص867.

مفعول مطلق؛ لأنَّا نقول: المفعول به يشترط أن يتقدم وجوده على وقوع الفعل عليه، ولم تكن السموات موجودة قبل وقوع الخلق عليها"[1].

7. يذكر الجلوتي أن المفعول المطلق نوعان: "لفظي، ومعنوي، فإن وافق لفظه لفظ فعله فلفظي، نحو: قتلته قتلاً، وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، نحو: جلست قعوداً، أو قمت وقوفاً"[2].

وكذلك قسمه الدحلان، إلا أنه زاد بأن عامل النصب في المعنوي هو الفعل الذي قبله، وأنه يكفي اتفاقهما في المعنى وإن اختلفا لفظًا. ثم ذكر قولًا آخر في المسألة فقال: "وقيل: يقدر لهما فعل موافق في اللفظ، فيقال في الأول: جَلَسْتُ وقَعَدْتُ قُعودًا، وقُمْتُ ووَقَفْتُ وُقُوفًا"؛ ولكنه لم يرتضه لذا عقب عليه قائلًا: "وذلك تكلف لا حاجة إليه"[3].

8. زاد الجلوتي مسائل أخر لم يذكرها الدحلان، هي:

- ما ينوب عن المصدر فذكر من ذلك أشياء فقال: "وقد ينوب عن المفعول المطلق ما يدل عليه، كـ "كل وبعض" مضافَين إلى المصدر، نحو: جد كلَّ الجد، وضربته بعضَ الضرب، ونحو: قوله تعالى: چ چ چ چ چ [النساء: 129]،

(1) المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، ص107.

(2) المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، ص107.

(3) تنبيه الوسنان على الآجرومية بشرح الدحلان: ذاكر عوده حمادي، ص185.

ISSN: 2709-5312

وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور عند من شرط موافقة لفظ الفعل المذكور، نحو: قعدت جلوساً"[1].

- أن من المصادر ما يثنى ويجمع ومنها ما لا يثنى ولا يجمع، فقال: "ولا يجوز تثنية المصدر المؤكد ولا جمعه، بل يجب إفراده، فتقول: ضربت ضرباً، وذلك لأنَّه بمثابة تكرير الفعل، والفعل لا يثنى ولا يجمع، وأمَّا غير المؤكد، وهو المبين للنوع أو العدد، فتثنيته وجمعه مختلف فيهما، قال ابن مالك: يجوز تثنيته وجمعه[2]، فتقول: ضربته ضربتين وضربات، وسرت سيري زيد الحسن والقبيح، حيث اختلف النوع. وظاهر كلام سيبويه[3] أنَّه لا يجوز تثنيته ولا جمعه قياساً، بل يقتصر فيه على السماع، وهذا اختيار الشلوبين[4][1]"[2].

---

(1) المصدر نفسه، ص185.

(2) ينظر: **شرح تسهيل الفوائد**: ابن مالك، 180/2.

(3) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، مولى بني الحارث بن كعب، وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي؛ كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ولم يوضع فيه مثل كتابه، وأخذ سيبويه النحو عن الخليل بن أحمد وعن عيسى ابن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب المعروف بالأخفش الأكبر وغيره. توفي بالبصرة في سنة إحدى وستين ومائة. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي المتوفى: 681هـ، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة، 1900، 463/3.

(4) الأستاذ العلامة إمام النحو أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الإشبيلي، الأندلسي، النحوي، الملقب بالشلوبين. مولده في سنة اثنتين وستين وخمس مائة بإشبيلية، سمع من: أبي بكر ابن الجلد، وأبي عبد الله بن زرقون، وأبي محمد ابن بونه، وطائفة. وله إجازة خاصة من: أبي طاهر السلفي، وأبي بكر بن خير، وأبي القاسم بن حبيش. وكان إماما في العربية. تصدر لإقرائها ستين سنة، وله على الجزولية شرحان. عاش ثلاثا وثمانين سنة، توفي في صفر سنة خمس وأربعين وست مائة. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: 748هـ، دار الحديث– القاهرة، الطبعة: 1427هـ–2006م، 398/16.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- أن مــن المصــادر مــا يمتنــع حــذف عاملــه، وأن منهــا مــا يجــب، ومنهــا مــا يجــوز،

قــال الجلــوتي: "ويمتنــع حــذف عامــل المؤكــد؛ لأنَّــه مســبوق لتقريــر عاملــه وتقويتــه، والحــذف منــاف لــذلك، وأمَّــا غيــر المؤكــد فيحــذف عاملــه للدلالــة عليــه وجوبــاً فــي بعــض مواضــع، وجــوازاً فــي أخــرى، قــال أبــو حيــان[3] فــي النهــر فــي تفســير قولــه تعــالى: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقــرة: 32] الآيــة: ســبحانك: انتصــب علــى معنــى المصــدر، والعامــل فيــه واجــب الحــذف. انتهــى. قــال الميمــوني[4] فــي معراجــه: الــذي أرى أنَّ هــذه المصــادر وأمثالهــا إن لــم يــأت بعــدها مــا يبينهــا ويعــيِّن مــا تعلقــت بــه مــن فاعــل أو مفعــول، إمَّــا بحــرف أو بإضــافة

---

(1) اعلم أنّ المفعول المطلق الذي هو للتأكيد لا يثنّى ولا يجمع؛ لأنّه للحقيقة المشتركة ولا كثرة فيها، وأمّا الذي للنوع فيثنّى ويجمع، لأنّه يمكن اجتماع نوعين وأنواع، نحو: جلست جلستين؛ أي على هيئتين من الجلوس، وكذلك: ضربت الضربتين اللذين تعرفهما، وكذلك الذي للعدد يثنّى ويجمع أيضًا؛ لأنّه إذا اجتمع مرّتان أمكن تثنيته، وإذا اجتمع مرات أمكن جمعه، قولك: جلست جَلستين بفتح الجيم؛ أي جلست دفعتين أو مرّتين. **الكناش في فني النحو والصرف:** أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد، الملك المؤيد صاحب حماة ت ٧٣٢ هـ، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ – 2000م، 1/ 155 – 156.

(2) المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، ص107.

(3) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الجياني الأصل الغرناطي المولد والمنشأ المصري الدار، مولده بمطخشارش وهي مدينة مسورة من أعمال غرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، ونشأ بغرناطة وقرأ بها القراءات والنحو واللغة وجال في بلاد المغرب ثم قدم مصر قبل سنة ثمانين وستمائة، توفي عشي يوم السبت الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمنزله بظاهر القاهرة ودفن بمقابر الصوفية. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي المتوفى: 771هـ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ، 279/9.

(4) هو عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني الرقي، أَبُو الحسن سمع من ابن علية وأبي معاوية وعلي بْن عاصم وإسحاق الأزرق وآخرين. صاحب أحمد بن حنبل وكان يكرمه ويفعل معه ما كان يفعله مع غيره، قَالَ لي صحبت أبا عَبْد اللَّهِ عَلَى الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين. **طبقات الحنابلة:** لابن أبي يعلى، 212/1، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** المزي، 245/33.

www.arabjhs.com ISSN: 2709-5312

المصدر إليه، فليست مما يجب حذف عامله بل يجوز، نحو: سقاك الله سقياً، ورعاك الله رعياً، وأمَّا ما بيّن فاعله بالإضافة، نحو: عقاب الله، وصبغة الله، وعذاب الله، أو بيّن مفعوله، نحو: ضرب الرقاب، وسبحان الله، ولبيك وسعديك، ومعاذ الله، أو بيّن فاعله بحرف نحو: بؤساً له، أي: شدة، وسحقاً له، أي: بعداً، وكذا: بعداً له، أو بيّن مفعوله بحرف جر، نحو: عقراً له، أي: جرحاً، وعجباً لك، أي: عجباً منك، فيجب حذف الفعل في جميع هذا قياساً؛ والمراد بالقياس أن يكون هناك ضابط كلي بحذف الفعل حيث حصل ذلك الضابط، والضابط هاهنا ما ذكرنا من ذكر الفاعل أو المفعول بعد المصدر مضافاً إليه أو بحرف الجر، لا لبيان النوع، وإنَّما وجب حذف الفعل مع الضابط؛ لأنَّ حق الفاعل والمفعول أن يعمل فيهما الفعل ويتصلا به، فاستحسن حذف الفعل مع هذا الضابط، إمَّا إبانة لقصد الدوام، واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد، أي: الفعل في نحو: حمداً لك، وشكراً لك، ومعاذ الله، وسبحان الله، وإمَّا لتقدم ما يدل عليه، كما في قوله تعالى: چپ پ پچ [النساء: 24]، و چگ گچ [البقرة:138]، ووعد الله، أو يكون الكلام مما يستحسن الفراغ منه بالسرعة نحو: لبيك، وسعديك[1]. انتهى".

(1) المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، ص108.

ISSN: 2709-5312

- أضاف فائدة مهمة في اشتمال المصدر على الضمير وعدم اشتماله فقال: "قال بعض الشراح: المصدر إذا أريد منه معناه فلا ضمير فيه، وإلَّا بأن كان بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول ففيه ضمير[1]. انتهى".

ثم راح يشرح هذه الفائدة بالأمثلة لتتضح للطالب فقال: "أقول: الأول: كـ "زيد عدل"، والثاني: كقوله تعالى: چ ئا ئا چ [لقمان: 11،]، وأقول: وكذا إذا كان بمعنى الأمر، نحو: ضرباً زيداً، فإنَّ "ضرباً" بمعنى: اضرب، فيضمر فيه فاعله مجازاً، بمعنى: أنَّ الضمير مستتر حقيقة في الفعل الذي ناب المصدر عنه، فيصح نسبة الاستتار إلى المصدر؛ لكونه نائباً عن ما استتر فيه الضمير"[2].

- تكلم عن عمل المصدر وشروطه، فقال: "الشروط الثمانية المتقدمة لعمل المصدر، في عمله عمل فعله، وهو رفع الفاعل أو نائبه ونصب المفعول، لا في عمله مطلقاً، فحينئذ لا مانع له في رفع معموله الفاعل أو نائبه، مضمراً فيه عند فقد بعض الشروط، إن لم يكن بمعناه، بل إن كان مؤولاً باسم الفاعل أو باسم المفعول كما مثلنا، ولعل وجه محظورية الإضمار فيه فيما إذا كان بمعناه، كما قيل: أنَّه لو أضمر فيه حينئذ لأضمر في مثناه وجمعه، قياساً على واحده، فيلزم اجتماع تثنيتين وجمعين، وفيه محذور بخلافه إذا كان مؤولاً، فإن التثنية والجمع يرجعان حينئذ إلى الفاعل أو

(1) المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، ص108.

(2) المصدر نفسه، ص109.

ISSN: 2709-5312

المفعـــول، ولا محـــذور فيـــه كالفعـــل الراجعـــة تثنيتـــه وجمعـــه للفاعـــل"[1]. ثـــم أورد نقاشـــات العلماء حول ذلك مدعمًا رأيه.

- بـــيَّن أن المصـــدر لا يكـــون فـــاعلًا، فـــلا يســـند إليـــه فعـــل، إلا إذا وصـــف، فقـــال: "إنَّ المصـــدر لا يســـند إليـــه الفعـــل إلَّا إذا وصـــف بوصـــف ليفيـــد الإســـناد، وإلَّا فالحـــدث الموجـــود فـــي المصـــدر موجـــود فـــي الفعـــل"، ثـــم أورد مثـــالًا لـــذلك فقـــال: "وقـــد أورد بعضـــهم علـــى هـــذا قـــولهم: وحيـــل الحيلولـــة، أو حيلولـــة" ثـــم نقـــل جوابًـــا علـــى هـــذا الإيـــراد فقـــال: "وأجيـــب: بـــأنَّ المـــراد مـــن الأول لعلـــة الحيلولـــة المعهـــودة، ومـــن الثـــاني حيلولـــة عظيمـــة أو حقيـــرة، أو غيـــر ذلـــك ممـــا يفيـــده التنـــوين، فالزيـــادة علـــى الحـــدث مقـــررة، فالفائـــدة حاصـــلة، ولا يلـــزم انحصـــارها في الوصف فقط"[2].

9. الجلـــوتي يـــذكر مصـــادر التـــي ينقـــل عنهـــا مصـــرحًا بهـــا كـــ "التوضـــيح، وقطـــر النـــدى، وهمـــع الهوامـــع، وشـــرح الجـــامي علـــى ابـــن الحاجـــب، وتفســـير النهـــر المـــاد لأبـــي حيـــان، والدحلان لا يذكر أي مصدر.

10. الجلـــوتي يصـــرح بأســـماء أعـــلام مـــن النحـــاة كـــ "الشـــنواني، وابـــن الحاجـــب، والجـــامي، والهنـــدي الســـيالكوتي، وســـيبويه، والشـــلوبين، والميمـــوني، والعصـــام، والرضـــي"، بينمـــا الدحلان لا يذكر أي علَم.

(1) المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، ص110.

(2) المصدر نفسه، ص110.

ISSN: 2709-5312

الخاتمة

في ختام بحثي هذا أسجل أهم ما توصلت إليه:

1. الجلوتي صاحب الشرح كما أنه صاحب المتن، بينما الدحلان شارح لمتن غيره.
2. شرح الجلوتي هو الوحيد على متنه، بينما شرح الدحلان واحد من شروح عديدة.
3. شرح الجلوتي لم يعتمد في الدرس في حلقات العلم، بينما شرح الدحلان معتمد مقرر لما فيه من السهولة والبعد عن التفصيلات.
4. شرح الجلوتي لم يخدم بحاشية، بينما شرح الدحلان خُدم بحاشيتين وضعتا عليه.
5. الجلوتي يزيد مسائل على المتن توطئة وشرحًا وتفصيلًا، بينما الدحلان يكتفي غالبًا بتوضيح عبارات المتن.
6. الجلوتي يأتي على ذكر مصادر لبعض معلومات شرحه، بينما الدحلان لا يفعل.
7. الجلوتي يصرح بذكر أعلام من النحاة وأقوالهم واختياراتهم بينما الدحلان لا يفعل.
8. يستطرد الجلوتي بذكر تعريفات غير ما في المتن، ويبين ما لها وما عليها، بينما يكتفي الدحلان بشرح تعريف المتن.
9. يستطرد الجلوتي بذكر مسائل وإيرادات عليها ثم أجوبة على تلك الإيرادات، بينما الدحلان لا يفعل.
10. لعل هذه الاستطرادات والإيرادات والأجوبة لا تناسب المبتدئ، فلذا عزف عنها الدحلان، فصار كتابه معتمدًا في السلم التعليمي.

والحمد لله رب العالمين في البدء والختام.

ISSN: 2709-5312

المصادر والمراجع

1. الإمداد شرح منظومة الإسناد، للشيخ أكرم عبدالوهاب آل ملا يوسف، مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر – جامعة الموصل، 1405هـ/ 1985م.
2. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت: 1399هـ، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
1. تنبيه الوسنان على الآجرومية بشرح الدحلان: ذاكر عوده حمادي، تقديم عبد الرزاق الشوا، دار دار النور المبين – الأردن، 2018.
2. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي المتوفى: 742هـ، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980.
3. الحاوي للفتاوي، للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطيت911هـ، تحقيق: عبداللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت،1421هـ/2000م، الطبعة: الأولى.
3. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي المتوفى: 1335هـ، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ – 1993 م.
4. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي المتوفى: 1111هـ، دار صادر – بيروت.

ISSN: 2709-5312

5. شرح التصريح على التوضيح، للعلامة الشيخ الإمام خالد بن عبدالله الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

6. شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين المتوفى: 672هـ، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م.

4. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للإمام عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، 1404هـ/1984م.

5. طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد المتوفى: 526هـ، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.

6. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط1، 1417هـ- 1997م.

7. الكناش في فني النحو والصرف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد، الملك المؤيد صاحب حماة ت ٧٣٢ هـ، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ - 2000م.

8. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

9. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، للإمام جمال الدين عبدالله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، 1985، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. دار الفكر، بيروت، الطبعة: السادسة.

ISSN: 2709-5312

10. المنح الإلهية بشرح المقدمة الفخرية: لعبد الله بن عبد الرحمن بن موسى الجلوتي ت: 1164هـ من أول الكتاب إلى باب المرفوعات، دراسة وتحقيق: زينا كامل شاكر حاجم الآلوسي، إشراف: أ. د. محمد جاسم عبد الساطوري، جامعة الأنبار، كلية التربية، 1441هـ -2020م.

11. المُنح الإلهية شرح المقدمة الفخرية: للمُلا عبد الله بن عبد الرحمن الجلوتي المتوفى 1164هـ، من باب فعل التعجب إلى باب الإضافة المعنوية: دراسة وتحقيق: مصطفى هاشم، إشراف: هدى سمير مجذوب، جامعة الجنان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1444هـ- 2023م.

12. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ت606هـ، دار الفكر، عمان، 1985م، تحقيق وتقديم: د. إبراهيم السامرائي، د. محمد بركات حمدي.

13. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت: 1399هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

14. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطيت911هـ، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية.

15. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي المتوفى: 771هـ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ.

16. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: 748هـ، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.

ISSN: 2709-5312

17. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي المتوفى: 681هـ، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة، 1900م.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
1	المقدمة	1
2	موجز تراجم المؤلّفين	3
	ترجمة الجلوتي:	2
	ترجمة أحمد زيني دحلان:	3
3	المقارنة بين الشرحين	4
4	الخاتمة	16
5	المصادر والمراجع	17

ISSN: 2709-5312